

أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنية الجزائرية *The objectives of the Quranic school through the Algerian Quranic School Teachers' Guide*

بشرى بن شوفي^{1*}

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 09 فيفري 2022 ؛ تاريخ المراجعة : 17 أفريل 2022 ؛ تاريخ القبول : 26 ماي 2022

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى تسليط الضوء على مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، و هي المدرسة القرآنية التي تعتبر مكملة لدور الاسرة ومساعدة في اعداد الطفل للتعليم الابتدائي، لها دور مهم في تربية النشء الصاعد وغرس المبادئ والقيم في نفوسهم ، والتي تساهم في بناء شخصيتهم و تساعدهم في التطلع إلى المثل العليا والأهداف الكبرى في الحياة ، حيث يستمد المعلم في هذه المدرسة برامجه من تعاليم الدين وثقافة الأمة. لذلك جاءت هذه الورقة البحثية كمقاربة نظرية تعرضنا خلالها الى مفهوم وأهمية المناهج المعتمدة وأخيرا الاهداف التي استقينها من دليل معلمي المدرسة القرآنية الجزائرية .
الكلمات المفتاحية: المدرسة القرآنية، تربية النشء، الثقافة الاسلامية، القيم الايجابية، الأخلاق الحسنة.

Abstract:

Abstract: The current study aimed to shed light on one of the institutions of social upbringing, which is the Qur'anic school, which is considered complementary to the role of the family and helps prepare the child for primary education. It helps them to aspire to the ideals and grand goals in life, where the teacher in this school derives his programs from the teachings of religion and the culture of the nation. Therefore, this research paper came as a theoretical approach, during which we were exposed to the concept and importance of the approved curricula and finally the goals that we gleaned from the Algerian Qur'anic School Teachers' Guide.

Keywords: The Qur'anic school, children's education, Islamic culture, positive values, the good manners.

*Corresponding author: e-mail: bbenchoufi@ymail.com.

1- مقدمة:

تعتبر التربية والتعليم من اهم القطاعات التي يتركز عليهما البناء الاجتماعي من اجل احداث نهضة علمية وفكرية ، لان تطور المجتمع يرتبط بتطور التعليم ونظرياته وتطبيقاته والتركيز على مناهجه التعليمية سواء كان تعليما رسميا او تعليما قرآنيا، لذلك تعتبر التربية بمثابة العملية المنظمة التي تعمل على إحداث تغييرات في سلوك الفرد في جميع جوانبه العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تحدث بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التعليم ، ولذلك فالتربية والتعليم لا يحدثان عشوائيا وفي فراغ وإنما تقوم بها مؤسسات تعليمية مختلفة باختلاف الصيغة التربوية التي تميزها وباختلاف المجتمعات .

و من بين تلك المؤسسات التي تتكفل بتربية الطفل نجد المدرسة القرآنية التي تعتبر ضرورة تربوية في البناء التربوي والنفسي والاجتماعي لدى الطفل من خلال ثراء برامجها واعتمادها على مناهج صالحة تتماشى والدراسات العلمية في ميدان النمو والطفولة، حيث يؤكد علماء النفس والتربية بصفة عامة و انصار التحليل النفسي بصفة خاصة على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة ، من لحظة الميلاد حتى سن السادسة ، من حيث ثبات الخبرات و التجارب التي يستقمها ويتلقاها الطفل ، وظهورها بجلاء ووضوح في هذه المرحلة ، فإذا ما وجدت الرعاية الكافية بأنواعها، والاهتمام بشكل أكثر تكون نقطة التحول لدى الطفل إلى الأفضل والاحسن ومن ثمة يكون لنا رجال أفضل للغد.

تقوم المدرسة القرآنية على الوظائف الأساسية في بناء مجتمع قائم على أسس دينية بوسائل مختلفة متمثلة في تشجيع التلاميذ على تلاوة القرآن وتنمية القدرات الايمانية التعبدية والقيم التربوية التي تجعل من المتعلم قدوة للتلاميذ وغرس الاخلاق و الآداب الإسلامية في نفوسهم وتقوية المحبة والأخوة بينهم ، وبناء شخصية متوازنة ، زرع القيم الدينية الوطنية في نفوس التلاميذ وربطهم ببيوت الله، تعليم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب.

لذلك جاءت هذه الورقة البحثية كمقاربة نظرية نحاول من خلال إبراز أهمية واهداف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري.

1.1 مفهوم المدرسة القرآنية :

- المدرسة:

لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي "درس" . (ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 12، ط 3 ، بيروت، 2004، ص50)

هي الموضوع الذي يتعلم فيه التلميذ .(علي بن هادية و اخرون، 1991، ص 1034)

من درس يدرس، درس الشيء بمعنى طحنه وجزءه، وسهل ويسر تعلمه على أجزائه، فيقال درس الكتاب يدرسه دراسة، بمعنى قراءة و أقبل عليه ليحفظه ويفهمه، والمدرسة مكان الدرس والتعليم ويقال هو من مدرسة فلان: على رأيه ومذهبه.(ابراهيم مصطفى و آخرون،2010،ص 281)

اصطلاحاً: المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية ثقافية ثابتة بعد مؤسسة الأسرة لها وظيفة محددة ودور متخصص في التنشئة الاجتماعية ، والثقافية للأفراد ، فهي نموذج مصغر للمجتمع الذي أنشأها من أجل تأدية المهام المنوطة بها ، وفق فلسفة المجتمع وثقافته، وبالأخص تلبية حاجاته على جميع المستويات .(أحمد أبو هلال، د س ط ، ص 56)

كما عرفت بأنها: "مؤسسة تربوية متخصصة أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار، وظيفتها تبسيط التراث الثقافي ، وتوفير بنية اجتماعية أكثر اتزاناً من البيئة الخارجية ، مما يؤثر في تنشئة التلميذ ، وتكوين شخصية تكويننا يمكنه من التفاعل ، والتكيف مع المجتمع ومن العمل إلى تطويره".(نبيل عبد الهادي ، 2002، ص 56)

هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الانسانية وذلك بتطبيع أفرادها تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم صالحين في المجتمع.(محمد لبيب النجيجي، 1981، ص 63)

التعريف الإجرائي: هي تلك المؤسسة العمومية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجاته الأساسية أهمها تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين ومفيدين للمساهمة في تطوير مجتمعاتهم وتنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة بتلقيهم وإكسابهم المعارف والقيم ومختلف المعايير الاجتماعية.

- المدرسة القرآنية:

لغة: تعني البيت الذي يدرسون فيه، وقيل المدارس : البيت الذي يدرسون فيه القرآن، والمدارس و المدرس: الموضوع الذي يدرسون فيه القرآن.(ابن منظور، 1971، ص 284)

اصطلاحاً:

- هي مدرسة تعنى بتحفيظ القرآن الكريم والآداب الاسلامية والمبادئ الأساسية للتعلم.(دليل معلمي المدارس القرآنية ، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سكيكدة، اعداد مجموعة من المفتشين و المسيرين تحت اشراف وليد شريط، ص 03)

- هي مؤسسة تعليمية دينية تنشأ بقرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف الذي يحدد تسميتها وتكون ملحقة بالمسجد أو مستقلة عنه، وهدفها تحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي(الجريدة الرسمية،1994،ص 09)

- هي مؤسسة دينية تعليمية تابعة لوزارة الشؤون الدينية يلتحق بها أفراد من مختلف الأعمار ، أي من الأطفال الصغار إلى الراشدين ، وتباين فيها مستويات التعلم ، وتدرّس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة الإسلامية (حفيظة تازروتي، 2003، ص 39)

- المدرسة القرآنية مؤسسة تحضيرية تربوية دينية ملحقة بالمسجد ومفتوحة لكل الراغبين في التعليم والتربية والحفظ لكتاب الله، وخاصة أطفال ما بين 03 و 06 سنوات، ولها برنامج مقرر من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف. (بوفلجة غياث، 1984، ص 25)

- كما يعرفها أبو القاسم سعد الله بأنها: "هي التي تقوم بتعليم وتحفيظ القرآن ، وتعليم القراءة والكتابة و الرسم القرآني الى جانب التربية الدينية كالعقائد وحفظ بعض الأحاديث، واداء الصلوات وحسن الخلق". (أبو القاسم سعد الله، 1998، ص 49)

التعريف الاجرائي: هي مؤسسة دينية رسمية تقام بجوار المسجد تعمل على تحفيظ القرآن، وتلقين مبادئ الدين ، وتعليم المهارات اللغوية كالاستماع و القراءة والكلام.

2.1 لمحة تاريخية عن المدارس القرآنية:

إن نشأة المدارس القرآنية تعود الى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أمر بافتداء كل أسير بتعليم عشرة صبيان المدينة القراءة والكتابة ، كما نظيف أيضا ان الفكر الإسلامي والتربوي وتنشئة الصبيان على مبادئ الكتاب والسنة كان في عهد الخلفاء الراشدين على غرار عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وخاصة الذي ظهر في المرحلة الاولى بعد وفاة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم و المتضمن فكر سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه و الذي كان يدور حول فكرة التمسك بالكتاب والسنة تمسكا تاما. وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر عامر بن عبد الله الخزاعي بجمع أولاد المسلمين لتحفيظهم القرآن الكريم ، وأمره أن يلازمهم للتعليم ، وقد جعل معاشه من بيت المال ، وكان الأولاد مختلفون في قدراتهم وطاقتهم فمنهم الذكي والبليد ، فأمره أيضا بالجلوس بعد صلاة الصبح الى الضحى ، ومن صلاة الظهر الى العصر ، ثم يستريحون بقية يومهم. (سلمان نصر، 2001، ص 02)

ومنذ ذلك الحين تأسست المدارس القرآنية وجموع المصلين تقتفي أثره وتسير على خطاه في تأسيس هذه المدارس عبر العصور الاسلامية لذلك فإن المدرسة القرآنية تعد من أقدم معاهد التربية في الاسلام .

ولكن ازدهار هذه المدارس جاء بعد ظهور الدواوين في أيام " عبد المالك بن مروان " الخليفة الأموي أين ظهرت الحاجة الى الكتابة والقراءة ، فعمل المربون والمعلمون على تخصيص حجرة أو أكثر من دورهم لهذا الغرض. (الجيلاطي علي، 1973، ص ص 222-223)

كما نجد أيضا في العصر العباسي الأول الفكر التربوي الاسلامي قد تبلور في مدرسة عملية كبرى ظهرت في نهاية العصر العباسي ، وهي مدرسة "إخوان الصفا" وكان إخوان الصفا يضع تصورا علميا منطقيا اسلاميا للفرد والمجتمع ، كان لا بد أن ينعكس على تربية النشء واعدادهم للحياة فيه. (عبد الفتاح تركي موسى، 1998، ص 60)

أما وجودها في الجزائر فيعود الى فتح المسلمين لبلاد الجزائر تحت قيادة الفاتح عقبة بن نافع حيث ادخلوا معهم التعليم القرآني والحاجة الى تعلم الواجبات المترتبة على معتنقي الاسلام من فرائض و سنن وتعلم القرآن الذي أصبح مرجعا ودستورا للمسلمين في الدين والدنيا ، وهكذا انتشر التعليم القرآني انتشارا واسعا وكبيرا في الأحياء والقرى والأرياف ، وأصبحت المساجد والمدارس القرآنية تشيد وتلعب دورا في كل بقعة شملها الاسلام .

وخلال فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر 1830-1962 كانت المدرسة القرآنية والتي عرفت أنداك بالكتاب وعلى غرار تحفيظها القرآن الكريم تحفيظا جيدا قد لعبت دورا هاما في نشر القراءة والكتابة باللغة العربية وصيانة الشخصية والوحدة الوطنية ورغم أنه لم تكن هناك وزارة وصية مختصة بالتعليم في هذه المدارس القرآنية فالمسؤولية كانت مشتركة وجماعية بتعاون الكل لإنشائها ، ووقف الأموال لخدمتها .

والكتاب في الغالب يقع في حجرة أو حجرتين مفتوحتين إحداهما على الأخرى، وهو يضم ما بين عشرين إلى ثلاثين ولدا وبناتا، وكان التعليم فيه بدائيا وعلى الطريقة التقليدية المعروفة في الكتاب.(رابح تركي، 1976، ص 236)

إلا أن الكتاب ساهم مساهمة فعالة في تقوية النظام التربوي في الجزائر وحفظه من الوهلة الأولى للتصدي إلى أشكال التغريب ، فحافظ خريجوه هذه الكتابات القرآنية على عروبة التعليم وأصالته، مفوتين على الإستعمار الفرنسي فرصة بقائه في مدارسنا وكتاتيبنا بأفكاره ومناهجه التي لا تتفق ولا تتماشى ومبادئنا الإسلامية الأصيلة ، وإيماننا من الدولة الجزائرية بقدسية لبقران الكريم واهمية مدارسه في الحفاظ على الهوية الوطنية والشخصية الجزائرية.(سلمان نصر، 2001، ص 05)

وانطلاقا من تلك الفترة دخلت الجزائر المستقلة في عهد جديد من الاستراتيجيات التربوية ، وأدخلت تعديلات على المناهج التربوية، والتي كانت في عهد الإستعمار الفرنسي فعدلت برامجها ومحتوياتها، وكذلك طرق التدريس بها ، فنجد المدرسة القرآنية تواصل مسيرتها بل أصبحت أكثر تنظيما مما كانت عليه في السابق حيث أخذت طابعا رسميا وأصبحت معتمدة من طرف الدولة وتابعة لوزارة الشؤون الدينية ببرامجها وامتيازاتها الخاصة.(محمد قطب، 1988، ص 22)

كما أصدرت الوزارة الوصية مرسوما تنفيذيا يثبت مكانتها لأول مرة في الجزائر المستقلة لتصبح المدرسة القرآنية مؤسسة دينية تعليمية قائمة بذاتها.

وفي السنوات الأخيرة جعلت الدولة من اهتماماتها العناية بالقرآن الكريم وتطوير التعليم فيه، حيث سنت مرسوما يتضمن بناء المسجد ضرورة بناء المدرسة القرآنية كملحقة تابعة له. (الجريدة الرسمية، 1994، ص 08)

3.1 النشأة القانونية للمدرسة القرآنية :

يرجع اهتمام المسجد بتربية الطفل إلى زمن قديم غيران مؤسسة المسجد أو المدرسة القرآنية لم توجد قانونيا في المراسيم التنفيذية الجزائرية إلى سنة 1991 رغم أنها كانت معروفة ومقصودة من أسرة جزائرية كثيرة آمنت بأهميتها بحكم خلفيات ثقافية واقتصادية وحتى الوضع السياسي الذي زامن ظهورها بقوة.

إن المرسوم التنفيذي رقم 94/81 والصادر من طرف الوزارة المكلفة بالشؤون الدينية في مادتها الخامسة نص على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية الاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس وذلك لأهداف محددة وهي:

- تعليم الأطفال ما تيسر من القرآن الكريم كتابة وقراءة مع الأداء السليم والفهم الصحيح.

- تعليم الأطفال الأمور الضرورية من علوم الدين.

- تلقين الأطفال مختارات من الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة الوثيقة بتنظيم الحياة وتقويم السلوك.

- الإعتناء بالناشئة وتعهدها خلال مراحل تكوينها ولا سيما في المرحلة التحضيرية ضمانا لتواصل القيم الدينية عبر الأجيال. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، 2000 ، ص 23)

4.1 وظائف المدرسة القرآنية في المجتمع الجزائري: إحدى المؤسسات التربوية الفعالة في المجتمع وتاريخها مرتبط بتاريخ التربية والتعليم في الإسلام ، حيث كانت الكتاتيب والزوايا القرآنية من أقدم مؤسسات التعليم وتربية الأطفال في الإسلام تقوم على مجموعة من الوظائف نبرزها فيما يلي:

1.4.1 الوظيفة الدينية التعبديّة : المقصود بالوظيفة الدينية للمدرسة القرآنية هي قراءة وحفظ القرآن الكريم، ويضاف إلى ذلك الوظيفة التعبديّة كون المدارس القرآنية تكون في الغالب تابعة للمسجد الذي بدوره هو مكان للعبادة ، ومن بين الأساليب التي تحقق الوظيفة التعبديّة بالمدرسة القرآنية مايلي:

- تشجيع التلاميذ على الإكثار من تلاوة القرآن الكريم وتدبره ومراجعته.

- تنمية المراقبة لله عزوجل لدى التلاميذ حتى يوقن كل تلميذ بأنه إذا غفل عنه المربي أو المعلم أو المشرف على الحلقة القرآنية فإن الله مطلع عليه.

2.4.1- الوظيفة التربوية: ومن الأساليب التي تحققها هذه الوظيفة ما يلي:

- أن يكون المعلم قدوة حسنة للتلاميذ.

- الرفق بالمتعلمين عند التوجيه والتأديب والحذر من القسوة والشدة ، أو إطلاق عبارات التوبيخ والشتم لأن ذلك يؤدي إلى نفور التلميذ من الحلقات التدريسية .

- العناية بأصحاب القدرات والمواهب والعمل على إكتشاف ما لديهم من طاقات ومن مواهب.(عبد الرحمان ابن خلدون،1996، ص 338)

3.4.1- الوظيفة الأخلاقية : ومن الأساليب التي تحققها هذه الوظيفة ما يلي :

- تهذيب سلوك التلاميذ وإبعادها عن الرذائل الخلقية التي تؤدي الى انحرافهم مثل : الغش ، الغيبة ، الكذب ، عقوق الوالدين ، وغيرها من الأخلاق السيئة .

- غرس الآداب الإسلامية في نفوس التلاميذ لما لها من آثار على تفاعلهم ، ومن الآداب المهمة : السلام ، آداب الدخول إلى المسجد و الخروج منه، وآداب الإستئذان وغيرها.

- حث التلاميذ على الأعمال الصالحة التي تشمل على الصفات الحسنة، والخصال الفاضلة مثل: الصدق، الكرم، الصبر، التواضع.

4.4.1- الوظيفة الاجتماعية: وتتحقق هذه الوظيفة وفق الأساليب التالية:

- تنمية المحبة بين التلاميذ وتقوية رابطة الاخوة .

- تهيئة البرامج التربوية التي تعين التلاميذ في تحمل المسؤولية من خلال تكليفه بأعمال تشعره بذلك كالأنشطة والمسابقات والزوايا وغيرها.

5.4.1 الوظيفة العقلية: ومن الوسائل التي تحقق هذه الوظيفة:

- بيان أهمية التكرار لتلاميذ الحلقات القرآنية ، يؤدي ذلك الى الحفظ المتين وعدم النسيان ، وهذا الأسلوب أحد وسائل حفظ القرآن .

- مراعاة طاقة التلميذ وقدراته على الحفظ والتسميع والمراجعة وحمايته من الإرهاق الذهني، حتى لا يكره التعلم وعليه فلا يكلف التلميذ فوق طاقته بل الواجب مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

- تنبيه التلميذ عند الوقوع في الخطأ بأسلوب الحوار والتناصح.

6.4.1- الوظيفة النفسية : وتمثل هذه الوظيفة في الاساليب التالية :

- حماية التلاميذ من النقد من قبل المعلم ، لان النقد يؤدي الى زعزعة الثقة بالنفس التي تهز عندما يتعرض الشخص الى النقد السلبي من القائمين على أمر التعلم ، خاصة امام زملائهم حتى لا يتولد عندهم شعور بالنقص أو اهتزاز بالنفس واضطراب الشخصية .

7.4.1 الوظيفة التعليمية: ونلخص وسائل الوظيفة التعليمية في المؤسسات القرآنية كالتالي:

- اتقان التلاميذ للحروف العربية وتردادها صحيحة النطق والأداء .
- تعويد التلاميذ على قراءة الكلمات القرآنية وتدريبهم على القراءة الصحيحة، وذلك وفق القراءة والرواية المتبعة بالقطر الجزائري وهي رواية ورش عن نافع.
- مراعاة طاقة التلاميذ وقدراتهم وجعل التعليم القرآني داخل الدرس مشوقا.(عمارة كريمة، حباس صافية،2017،ص 22)

8.4.1 الوظيفة الجسمية: ومن الوسائل التي تحقق هذه الوظيفة ما يلي:

- الاهتمام بالنظافة الشخصية وحث التلاميذ على الأخذ بأسباب النظافة في أبدانهم وملابسهم وغذائهم حتى تغدوا هذه الممارسة عادة راسخة لهم بصفة مستمرة دون إهمال أو تهاون.
- إقامة رحلات ومخيمات و مراكز صيفية في الأوقات المناسبة للتلاميذ بهدف إبعاد الملل و الترويح عن التلاميذ و إدخال السرور على أنفسهم وتحقيق التوازن بين مطالب الجسد والروح والعقل.(شريفى فاطمة،2018، ص 29)

5.1 صفات معلم المدرسة القرآنية ودوره التربوي:

بما ان شخصية المعلم لها تأثير قوي في عقول ونفسية التلاميذ خاصة وهم في سن صغيرة بما تحمله من صفات و مقومات و آداب سلوكية تصدر عن المعلم فإن هذا يجعل من التلاميذ يطمحون للإقتداء بصفات معلمهم ، وعلى هذا الأساس يتميز معلم المدرسة القرآنية بمجموعة من الصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار معلمي المدارس القرآنية ومن ابرز هذه الصفات ما يلي:

1.5.1 الصفات الفطرية لمعلم المدرسة القرآنية :

- سلامة العقيدة : هي من أولى الصفات التي يجب أن يتصف المعلم بها كأن يكون ملتزم بالفرائض والواجبات وأن يأتي بالنوافل والمستحبات و أن يكون متجنباً للمحرمات ومبتعداً عن المكروهات و أن يكون مراقباً لربه في سره وعلانيته راجياً ثوابه خائفاً من عقابه.(شريفى فاطمة،2018، ص 30)

وتأتي هذه الصفة لمعلم القرآن كونه قدوة للتلاميذ وناقلاً للمعرفة والمعلم لكتاب الله تعالى وهذا يقتضي وقوف المعلم على محارم الله وتجنب نواهيه ، ويستدعي إقباله على طاعة الله تعالى وتمسكه بأداب الشريعة الإسلامي وتربية التلاميذ تربية متوازنة .

- الاخلاص وصحة المقصد : يعد من الصفات الأساسية لمعلم القرآن الكريم ويعرف بأنه: "إفراد الحق سبحانه بالقصد والطاعة". وهو من أعظم أعمال القلوب وهو سر عظيم بين العبد ربه.

وقد أشار العلماء في مسألة أخذ الاجر على تعليم القرآن إلى ضرورة حسن النية الصحة والمقصد ، وذلك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم "إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله".

- حسن الخلق: إن حسن خلق المعلم من وسائل التأثير لدى المتعلمين، لذلك يجب عليه أن يتميز بالخير في أخلاقه والبر في أعماله و الصدق في أقواله. وجوانب حسن الخلق متعددة فتتمثل في صفة التواضع والوفاء بالعهد ، الصبر ، الأمانة ، الشكر ، الصدق، الأمانة وغيرها من الصفات الحسنة التي تعد ذات أهمية بالغة في العمل التربوي داخل المدرسة وإن انعدام هذه الصفات لدى معلم القرآن يؤدي بالضرورة إلى فشل العمل التربوي داخل المدرسة القرآنية .

- العدل بين المتعلمين: على المعلم أن يكون عادلاً مع تلاميذه فلا يميز بينهم أحداً على الآخر حتى لا يكون ضغينة بينهم، ويظهر عدل المعلم داخل المدرسة القرآنية فيما يلي:

* العدل في توزيع الأسئلة عليهم.

* العدل في نوع التعامل معهم عند تصحيح الأخطاء .

* العدل في تقديم الحوافز سواء كانت مادية أو معنوية.

2.5.1 الصفات المعرفية لمعلم المدرسة القرآنية :

إن المعرفة هي القدرة التي تمكن المعلم من القيام برسائله التربوية والتعليمية على الوجه الصحيح وتحقيق المقصود من الانتساب للمدارس القرآنية فتعليم العلم يحتاج إلى المعرفة الشمولية ويشترط في تحقيق ذلك أن يتحلى المعلم ببعض الصفات المعرفية التالية :

- المعرفة الشرعية: من المقومات الأساسية في شخصية المعلم العلم الشرعي ، لذلك يجب عليه أن يكون حريصاً على طلب العلم مهما بلغ فيه لكي يؤدي عمله التربوي في المدارس القرآنية على أفضل وجه وأحسن سبيل .

- المعرفة التربوية : المعرفة التربوية لا تقل أهمية عن المعرفة الشرعية فهي فعالة في تحقيق الأهداف التربوية المرغوبة ، لأنها تساعد المعلم على استعداد التلاميذ والإمام بطباعتهم وخصائصهم مما يؤدي إلى نجاح المعلم في تربية التلاميذ ، والتأثير في سلوكهم بطريقة صحيحة ، حيث أكد أحد الباحثين على أهمية الثقافة التربوية لمعلم المدرسة القرآنية .(الزهراني ،1977، ص 196)

- الثقافة العامة : لا يكتفي العلم بما تعلمه فقط ، بل يشترط فيه غزارة المعرفة وسعة الإطلاع وشمول العلم والفهم ، لذلك فإن المربي الفعال والمؤثر في تلاميذه ليس هو المتفوق في ميدان تخصصه فحسب بل هو المعلم الذي عرف سعة علمية وثقافية وبقدر ثقافته يكون نجاحه في التربية والتعليم والتوجيه.

3.5.1 الصفات المهنية لمعلم المدرسة القرآنية :

لكي يزاو المعلم مهمته التربوية في المدارس القرآنية يجب مراعاة الصفات التالية عند اختيار المعلم:

- يجب أن يكون للمدرس رغبة ذاتية في التدريس، بحيث لا يقوم بها وهو غير راغب في ذلك.

- أن يكون المدرس منتظماً في مواعيده عديم الغياب حريصاً على المجيء قبل بدء الدراسة والخروج بعد التلاميذ.

- الخبرة التربوية: المعلم الذي لديه الخبرة التربوية سواء اكتسبها من العمل الميداني التربوي أثناء ممارسته التدريس في المدارس القرآنية أو التعليم العام يكون أكثر فعالية وعطاء من الذي لا يمتلك هذه التجربة ، لذلك ينبغي على المعلم أن يكتسب هذه الخبرة لأنها ليست فطرية وإنما تكتسب بالممارسة والإطلاع على الأساليب والطرق التربوية التي تسهم في نجاح التعليم . (علي أحمد لبن، د س ط، ص 63)

4.5.1 الصفات الخارجية لمعلم المدرسة القرآنية :

بما أن شخصية المعلم الخارجية لها تأثير تربوي على سلوك المتعلمين فإنه على المعلم أن يكون ذا هيئة مقبولة ومعتدلة، ويظهر في صورة حسنة سواء في مظهره أو أفعاله أو أقواله ومن بين هذه الصفات ما يلي:

- حسن الشكل والمظهر: لقد اكدت التربية الاسلامية على النظافة والتجمل لأن ذلك ما يتميز به المعلم المسلم من المظهر الحسن ، والملبس النظيف والرائحة الزكية ، التطيب

- البشاشة والابتسامة الصادقة : حث المنهج الاسلامي على السلوك التعاملي فقال صلى الله عليه وسلم : "تبسمك في وجه اخيك صدقة " ، حيث أشار الحديث الى أن البشاشة والتعامل من القواعد التربوية النبوية الواجب اتباعها أثناء التعليم في المدارس القرآنية .

- سلامة النطق وحسن البيان: مما لا شك فيه أن سلامة النطق وحسن البيان صفة هامة وشرط ضروري للمعلم بصفة عامة ومعلم المدرسة القرآنية بصفة خاصة لأن فقدان هذه الصفة يخل بالعملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة. (شريف فاطمة، 2018، ص 33)

1. 6- برامج وطرق التدريس في المدرسة القرآنية:

لقد رأت الوزارة ضرورة وضع برنامج للتعليم القرآني حتى يكون أكثر فعالية ونتيجة وتمت فيه مراعاة المتعلمين وقدراتهم وأعمارهم ، ووضع لكل فئة برنامج خاص بها ووقت معين لها، مراعين أيضا التلاميذ المقبلين على التعليم الابتدائي ، وفيما يلي بعض هذه البرامج التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والابداع....:

- المنهاج: يتناول المنهاج التربوي لأطفال المدارس القرآنية" الاقسام التحضيرية" المواد المكملة للقرآن الكريم و المساعدة على تحقيق نمو شخصية الطفل من مختلف جوانبها، وهذه المواد المقترحة للمرحلة الابتدائية هي:

- برامج تحفيظ القرآن الكريم: أدرجت مادة القرآن الكريم كمادة أساسية أولية تماشيا مع الطابع العام للمدرسة باعتبارها مدرسة قرآنية بالأساس ، وبما أن التلاميذ التابعين لها يدينون بالدين الاسلامي والاسلام بالطبع دستوره الأول ومادته الاولى القرآن العظيم، لذا كان من المنطق ومن اللازم ادراج المادة لارساء الدعامة الاولى في بناء الشخصية الاسلامية. أما فيما يتضمن البرنامج المقرر للأقسام التحضيرية فيتضمن:

الفصل الاول : من سورة الفاتحة إلى سورة العلق.

الفصل الثاني : من سورة قريش إلى سورة الشرح.

الفصل الثالث : من سورة الشرح على سورة الأعلى.

- المنهجية المتبعة في تحفيظ القرآن الكريم: يكون تحفيظ القرين تدريجيا على السبورة باتباع الخطوات التالية :

- كتابة السورة على السبورة بخط كبير وواضح ومشكول بلون مغاير.

- قراءة السورة مبدئيا من قبل المعلم بصوت عالي وواضح وبترو مع تجنب اللحن والمحافظة على الهدوء احتراماً لقدسية القرآن الكريم ، وتأديبا مع كلام العزيز الوهاب ، مع مراعاة صمت التلميذ ويقسم السورة إلى مقاطع حسب عدد آياتها لتسهيل الحفظ.

- اعتماد طريقة التلقين الجماعي بعد ذلك مع مراعاة حسن الأداء وتعلم الوقف.

- قراءة كل تلميذ على حدى لهته الآيات وتصحيح الاخطاء.

- المراجعة الجماعية لكل ما تم حفظه صباحا ومساء لتسيخه في الذاكرة.(علي عبد الصمد، 2016، ص 36)

7.1 أهمية المدرسة القرآنية:

لقد كان التعليم القرآني بالأمس أحد المقومات الرئيسية التي عملت على المحافظة على الهوية الثقافية الجزائرية الفرنسية، والتي تحمل مميزات بعيدة عن ثقافتنا العربية الاسلامية ، حيث كان لهذا التعليم الأصيل دور في بعث روح المقاومة في وجه الاستعمار الفرنسي، ورفع راية التحدي ، وهذا من خلال ثمرة الجهود التي يقوم بها معلموا المدارس القرآنية المنتشرة في أرجاء الوطن ، والتي غرست النزعة الوطنية التحريرية ، فبفضل المدارس القرآنية البسيطة خلال تلك الحقبة الطويلة حفظت الجزائر، وصانت شخصيتها أمام دخيل أراد أن يفرض ثقافته عليها.(بلهاين نجية، فنينش صليحة، 2016، ص 42)

فالتعليم الكتابي يعتبر أحد الوسائل التي استعملها الشعب الجزائري للحفاظ على الهوية الثقافية، والتي أشبعت فهمهم الروحي، وظلت تربطهم بما فهم، كما أعطتهم سلاحا قويا في استمرار عملية المقاومة، والوقوف ضد ذوبان الشخصية الوطنية مع شخصية المستعمر.(أبو القسم سعد الله، 1981، ص 88)

وتكمن أهمية التعليم القرآني في تكوين رجال الغد وآمال المستقبل يحملون الثقافة الاسلامية الأصيلة وما تحمله من مبادئ سامية تجعله أكثر نجاحا في حياته اليومية ، وتفاعلاتهم مع الآخرين، فالتعليم القرآني يستقبل الناشئ في أدق مراحل العمر، وأشدها تأثيرا فيوجههم توجيها صحيحا ويجعلهم نافعين لمجتمعهم فهذه المرحلة تعد مهمة لأن علماء النفس يقولون بأنه في أواخر المرحلة تكثر الاسئلة أحيانا ، وذلك لتعطشه للمعرفة والكشف على ما وراءها من قلق وخوف.(يوسف العظم، 1990، ص 26)

فدخول الطفل إلى المدرسة القرآنية ضرورة للمجتمع وذلك ليتم تهيئته وتربيته ومحاولة إعداده جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، كي يكون رجل الغد يحمل ثقافته الاسلامية ، فالطفل في هذه المرحلة يتشرب قيم مجتمعه الاسلامي وأخلاقه، وعاداته، ويكتسب أنماطا متميزة من سلوكيات تساعد على الاتصال والتواصل، كما يعد هذا التعليم مكمل لتربية الأسرة ، وما طرأ عليها من تغيرا ونقص اتجاه تربية الطفل، وفي هذا الاطار يأتي التعليم القرآني كحل مناسب لتربية الأطفال الذين هم في الرابعة أو الخامسة من عمرهم ، وذلك كونه يدعم التربية العائلية ويعززها، ويتدارك جوانب النقص فيها، لكونه بنية قاعدية مستمدة من الدين الاسلامي.

فبالإضافة الى أهمية المدرسة القرآنية ودورها في اعداد طفل المستقبل ،فهي كذلك تهيئه الى المدرسة الابتدائية وتجعله أكثر تلاؤما مع البرامج التربوية المقدمة والتي تعد هي الأخرى إكمالا لنوه المعرفي والعلمي.

8.1 أهداف المدرسة القرآنية :

لقد أدت المدارس القرآنية في المجتمع الجزائري دورا هاما في تنشئة الاجيال من خلال تحقيق جملة من الأهداف تكمن في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة ، ترسيخ العقيدة الاسلامية ومبادئ الدين الحنيف ، بناء شخصية متوازنة ، زرع القيم الدينية الوطنية في نفوس التلاميذ وربطهم ببيوت الله، تعليم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب. (دليل معلمي المدارس القرآنية ، د س ط ، ص 03)

وعليه سننظر لهذه الأهداف نقطة بنقطة من خلال ما ورد في الدليل الوطني لمعلمي المدارس القرآنية:

- تمسك النشء بالقرآن الكريم حفظا وحسن تلاوة وفق قراءة نافعة ، بحيث إذا تعود التلميذ على القراءة الجيدة تنمو لديه قيم التواصل مع الآخرين ويصبح أكثر قدرة على التعبير الشفوي بالاجابة على الأسئلة و سرد القصص الدينية التي جاء بها القرآن الكريم حيث ان هذه القصص والمعاني تعتبر صورة حية تمر بخيال القارئ ويلمسها احساسه ، وهذه الفترة من حياة الطفل من اهم المراحل التي ينمو فيها خياله ، وكلما ادرك هذه المعاني كلما تمكن من التحلي بالاجابية و ابتعد عن السلبية حيث نستدل على ذلك من خلال ما جاء على لسان رمضان سعيد البوطي: "إن القرآن لا يخاطب العقل وحده على نحو ما نعلم من الطبيعة سائر أنواع الكلام ، ولكنه يخاطب كلا من العقل ، والخيال ، والشعور معا ... سواء كان يأمر أو ينهي أو يخبر أو يقص أو يعلم أو يشرع أو يحدث عن غيب أو يحذر من عذاب.(وزارة الشؤون الدينية ، 2009 ، ص 73)

- الحفاظ على الثقافة العربية الاسلامية حيث يتم تزويد الطفل وإكسابه معالم الثقافة العربية الاسلامية ، وذلك من خلال المحافظة على استمرارها وبقائها بين الاجيال المتعاقبة حاملا قيم ومثل شعبه والسمات البارزة لشخصية أمته ، وهذا عن طريق إكتساب الطفل العقائد الصحيحة والعادات الصحيحة والأخلاق الفردية والاجتماعية الفاضلة ، التي تغرس فيه تقوى الله وتنمي روح التكامل والتضامن واحترام الغير ، حيث يتدرب على القيام ببعض الشعائر الدينية كما ينشأ على حب فعل الخير والدفاع عنه ، ويتمرن على إحياء المناسبات الدينية والوطنية ، وتبيان فضلها من أجل المحافظة عليها واستمرارها.

- تقديم مناهج طيبة للسيرة لتقويم سلوك التلاميذ وتثبيت القيم الايجابية لديهم يهدف إلى إعداد جيل سوي ذو شخصية متوازنة قادر على تحمل المسؤولية وتجنب الانسياق وراء السلوكات السيئة التي يرفضها المجتمع وبالتالي تنخفض نسب الجريمة التي يسعى المجتمع بكل مؤسساته لمحاربتها من أجل مجتمع أفضل يسوده التماسك. وفي هذا السياق يحضرنى ماجاء به رشيد ميموني حيث قال : " لا يستقيم النظام الاجتماعي القاعدي لولا وجود إلى جانبه منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الوجود إلى جانب منظومة أخلاقية مغروسة في وعي الانسان قابلة للتطبيق ، تلعب دور البوصلة توجه السلوك الفردي والاجتماعي قصد الحفاظ على تماسك الرابط الاجتماعي وتلاءم شرح قد يحدث له ".(رشيد ميموني ، 2009 ، ص 189)

خاتمة:

تعتبر المدرسة القرآنية بيئة تربوية مكملة لدور المدرسة في تربية الطفل فهي تساهم في توفير المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لنجاح التفاعل الاجتماعي للطفل، وإكسابه المعارف والمهارات والاتجاهات، وكذلك المحافظة على مقومات الشخصية الإسلامية، ويعود الفضل في ذلك إلى التعليم القرآني عبر مختلف مؤسساته التربوية الدينية التي شهدتها المدرسة القرآنية قديما والمراحل التي مر بها التعليم القرآني في الجزائر. كما تسعى المدرسة القرآنية إلى تعليم القراءة وكسب التلميذ سلامة اللغة التي تتيح له فرصة التعبير عن أفكاره بطريقة صحيحة وسليمة والقراءة بكل طلاقة والعمل على إثراء رصيده اللغوي وتنمية قدرته على الرغبة الدائمة في القراءة. وكل هذه الجوانب مرتبطة ارتباطا وثيقا بقدرات المعلم القرآني ومدى طموحه لتحقيق أهدافه.

المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دط، 191.
- ابن منظور (2004)، لسان العرب، دار صادر، مجلد 12، ط 3، بيروت.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (2000)، العدد 17.
- الجريدة الرسمية (1994)، المرسوم رقم 94-432، العدد 82.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية (2000) العدد 17 مارس.
- الجريدة الرسمية (1994)، العدد 82، المرسوم التنفيذي رقم 94-432 المؤرخ في 06 رجب 1415 هـ الموافق ل 10 ديسمبر 1994.
- أبو القاسم سعد الله (1981)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط.
- أبو القاسم سعد الله (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، ج.
- أحمد أبو هلال وآخرون (د س ط)، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- الجيلاطي علي (1973)، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، مكتبة أنجلو المصرية.
- بلهاين نجية، فنيش صليحة (2016)، المدرسة القرآنية ودورها في تطوير النمو المعرفي لطفل ما قبل المدرسة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية، جامعة جيجل.
- بوفلجة غياث (1984)، التربية ومتطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- نبيل عبد الهادي(2002)، علم الاجتماعي التربوي، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان .
- حفيظة تازروت(2003) ، إكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر، دط.
- سلمان نصر(2001)، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي،الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم.
- عبد الفتاح تركي موسى(1998)، التنشئة الاجتماعية (منظور اسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- رابح تركي(1976)، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- سلمان نصر(2001)، المدرسة القرآنية وأثرها في تقوية النظام التربوي،الأسبوع الوطني الثاني للقرآن الكريم.
- محمد قطب(1988)، منهج التربية الاسلامية، دار الشروق، ط2.
- عبد الرحمان ابن خلدون(1996)، مقدمة ابن خلدون ، المجلد الثاني، مطبعة لبنان.
- عمارة كريمة ، حباس صفية (2017)، المؤسسات القرآنية والتحصيل الدراسي، مذكرة تخرج غير منشورة لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر.
- شريفي فاطمة(2018)،المدرسة القرآنية ودورها في تعليم القراءة، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة مستغانم، الجزائر.
- علي بن ابراهيم الزهراني (1997)،مهارات التدريس في الحلقات القرآنية ، داربن عفان ، المملكة العربية السعودية ، ط1.
- علي أحمد لبن(د س ط)، مرشد المعلمة، مكتبة السفير، الرياض.
- علي عبد الصمد(2016)،دور برامج المدارس القرآنية في تحصيل اللغة العربية ، مذكرة غير منشورة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي، جامعة المسيلة ، الجزائر.
- علي بن هادية واخرون(1991) ،القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- محمد لبيب النجيحي (1981)، الأسس الاجتماعية للتربية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- ابراهيم مصطفى وآخرون(2010)، المعجم الوسيط ج 1، دار الدعوة القاهرة.
- يوسف العظم(1990)، أبيض محاضن الجيل المسلم، الزيتونة للإعلام والنشر، دط.

- رشيد ميموني (2009)، البعد الاجتماعي في القرآن ، مخبر علم اجتماع الاتصال ، جامعة منتوي، قسنطينة ، الجزائر.
- دليل معلمي المدارس القرآنية(د س ط)، مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية سكيكدة، اعداد مجموعة من المفتشين والمسيرين تحت اشراف وليد شريط.
- وزارة الشؤون الدينية (2009)، رسالة المسجد مقال حول التعليم القرآني في الطور التمهيدي، الجزائر.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن شوفي بشرى، (2022) أهداف المدرسة القرآنية من خلال دليل معلمي المدارس القرآنية الجزائرية ، مجلة أنسة للبحوث و الدراسات، المجلد 13(العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 8-23.